

وقائع المؤتمر الدولي الأول

لمؤسسة الإمام زين العابدين عليه السلام للبحوث والدراسات

بالتعاون مع جامعة واسط

(الأبعاد التربوية والاجتماعية في تراث الامام زين العابدين عليه السلام)

الجزء العاشر

المحور الخامس – قضايا اجتماعية (مشاكل وحلول)

الوعظ بنبذ العنف وعلاجه في رسالة الحقوق

للامام زين العابدين السجاد "عليه السلام"

اعداد: أ.م. د. علي اسماعيل خليل

جامعة المثنى. كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص:

يجد الباحث بالشأن الوعظي إن معظم اهل البيت "عليهم السلام" كانوا يمتازون بحبهم للوعظ والارشاد ونبذ العنف والدعوة لثقافة السلام والاصلاح النابعة من الحصيلة المعرفية العميقة فضلاً عن القدرة والمعرفة بعوامل الإثارة النفسية والحماسية في المتلقين، لهذا كانوا يستعملون شتى الوسائل الدينية والاخلاقية لإيقاظ الهمم في المتلقين ولتهذيبهم وإحراز الاندماج الاخلاقي والاجتماعي معهم محاولة لجعلهم يرجعون لطريق الحق ويثبتون عليه، ويعد الوعظ مكمناً خصباً لذلك التأثير، لذا أصبح ثيمة رئيسيه ومحركاً نابضاً لديمومة الخطاب والاقناع؛ فبدونه لا يمكن للخطاب أن يمارس دوره الاخلاقي، ولا سيما أنه منذ الأيام الأولى نهض الوعظ مع الخطاب للأمور المهمة المستصعبة؛ وبه يزدان القول جزالة وقوة وتوضيحاً للصور التي يريد المقابل إيصالها للمستمعين، اللذين نجدهم يتلهفون لسماعه لينهلون من ذلك الوعظ ما يشبعون به حاجاتهم النفسية والدينية...الخ.

ونحاول في هذا البحث رصد هذه الابعاد الوعظية الثقافية في رسالة الحقوق عند الامام " زين العابدين السجاد عليه السلام ضمن محاولة تسعى لفهم دلالاتها ورسم الملامح المميزة لنصوصها وما تقدمه للقارئ ضمن سحر بيانها وعذوبة ألفاظها.

Abstract :

The researcher in the field of preaching discovered that most of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, were distinguished by their love of preaching, rejecting violence, and calling for a culture of peace and righteousness stemming from the creative outcome, and the wonderful ability was quickly recognized by the factors of psychological arousal and enthusiasm in the recipients. For this reason, they used various complex and ethical methods to influence the motivation in the recipients and to discipline them. If they are able to achieve morality and try to approve it, they return to the path of truth and remain steadfast in it, and preaching deserves a fertile source for that influence, which becomes its main theme and emotional drive when conveying discourse and persuasion. Without it, discourse cannot fulfill its moral role

Especially since from the first days, preaching rose with discourse on important and difficult matters. With it, the statement is enhanced with magnificence, strength, and clarification of the images that the interviewer wants to convey to the listeners, who we find eager to hear him in order to derive from that preaching what will satisfy their psychological and religious needs...etc.

In this research, we attempt to monitor these cultural preaching dimensions in the treatise on rights of Imam Zain al-Abidin al-Sajjad, peace be upon him, as part of an attempt that seeks to understand its connotations and draw the distinctive features of its texts and what they present to the reader within the magic of their statement and the sweetness of their words.

ماهية رسالة الحقوق

رسالة الحقوق هي للإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، رابع أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، من القابه: زين العابدين، وسيد الساجدين، وذو الثنات، والسجاد، والزكي، ويكنى بأبي الحسن.

ولد في المدينة المنورة يوم الجمعة الخامس من شعبان سنة ٣٨ هـ^(١) تولى الإمامة يوم العاشر من محرم بعد استشهاد والده سيد الامام الحسين (عليه السلام)، استشهد في شهر محرم الحرام سنة ٩٥ هـ^(٢).

رويت في العديد من الكتب ذكرها: الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه (باب الحقوق)^(٣)، وفي الخصال والأُمالي (المعروف بالمجالس)^(٤). والحراني في تحف العقول^(٥). وابن طاووس في رسائل الأئمة (ع)^(٦). وذكرها النجاشي في: رجاله^(٧)، وفي البحار نقلاً عن الخصال تحت عنوان جوامع الحقوق^(٨)، كما شرحت بعدة شروح وتناولها العلماء بالبحث والتدقيق.

وتعدّ رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين (عليه السلام) معلماً حقوقياً إنسانياً، سبقت به رسائل حقوق الإنسان العالمية. لأنها تحمل فكر الامام السجاد (عليه السلام) لكل جيل وتبين مدى قدرة واهتمام الإسلام بالإنسان ومستقبله، وقصديته في حماية حقوقه القانونية التي تشكل ركناً أساسياً في حياة المسلم وتصنع شخصيته وتربيته الروحية وعلاقته مع ربه، وفي نظام العلاقات الاجتماعية البعيدة عن العنف، وما يجب عليه أن يؤدي من حقوق للآخرين، وكما أنّ للآخرين حقوقاً عليه، فإنّ له حقوقاً عليهم، ونتيجة لهذه الحقوق المتبادلة يقوم نظام العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ٤٦ / ٧، تحقيق: إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، ط٢، مؤسسة الوفاء - بيروت.

(٢) م.ن: ٤٦ / ١٥٦.

(٣) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٢ / ٦١٩ - ٦٢٤، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

(٤) الصدوق، الأُمالي: ٤٥١ - ٤٥٨، تحقيق: مؤسسة البعثة، قم ط١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

(٥) ابن شعبة الحراني، تحف العقول: ٢٥٥ - ٢٦٢، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٢ مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

(٦) الميرزا النوري، مستدرک الوسائل: ٩٣ / ٤، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت -

(٧) رجال النجاشي، للنجاشي: ١١٧، ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

(٨) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي: ٧١ / ٢.

أولاً: الوعظ لغة واصطلاحاً

الوعظ لغة: الوعظ والعظة والعظة والموعظة: تعني النصح والتذكير بالعواقب للإنسان إما الى الجنة او الى النار وهي تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب فيفعل الانسان الخير ويتعد عن الشر ويخضع قلبه وجوارحه لأوامر الله تعالى^(١) (ابن منظور: ١٩٥٦: ٤٦٦/٧). وجاء في قوله تعالى: (فمن جاءه موعظة من ربه) (سورة البقرة، الآية ٢٧٥). أي من جاءه نصح من الله سبحانه وتعالى نهاه فيها عن الدخول فيما حرمه الله وان يعرف ذلك ويتبصر بما اعطاه الله من العقل^(٢).

أما الوعظ اصطلاحاً: فيقصد به نصح الناس وإصلاحهم وتهذيب سلوكهم في ضوء ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والخضوع لأوامر الله ونواهيه قولاً وفعلًا والابتعاد عن المعاصي المسخطة لله سبحانه وتعالى والتعرض لعقابه ومجاهدة النفس في ذلك ورد العاصين بالكلام والقوة والنصيحة للناس في تدبر ما جاء في القرآن من خلال قراءته وتفسيره وتفهم ما فيه من ثواب وعقاب (الفهري: ١٩٣٥: ١٤٩). وجاء في قوله تعالى (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) (سورة ص: ٢٩)

الوعظ في القرآن الكريم:

يعطي القرآن الكريم قارئه تصوراً شاملاً للوعظ نجد فيه شبيهاً بما هو مستقر في الذهن من النماذج الواقعية وفيه نجد الموعظة للنساء والمنافقين والكافرين وقد وردت في القرآن الكريم عدة آيات توضح معنى الوعظ واهدافه وهو خير وسيلة للإقناع وتغيير القلوب والعقول والرجوع الى الله سبحانه وتعالى. كما جاء في قوله تعالى: (وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ) (سورة الاعراف، الآية ٧٩)، وقوله تعالى: (وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ) (سورة الاعراف، الآية ٩٣)، وجاء في قوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (سورة النحل، الآية ١٢٥).

ولأهمية الوعظ وكونه الطريق الامثل في تهذيب الانسان وسلوكه نجد ان الله سبحانه وتعالى عدّ الوعظ والتذكير فريضتين كما جاء في قوله تعالى: (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) (سورة الذاريات، الآية ٥٥).

(١) ابن منظور محمد بن مكرم بن علي بن احمد الانصاري (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) ١٩٥٦، لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت. ٤٦٦٧/٧

(٢) (ابن منظور: ٤٦٦/٧)

اما الوعظ في السنة النبوية:

كان الرسول " ص واله " ينصح جميع المسلمين بالموعظة والتذكير والنصيحة، وجاءت كثير من الاحاديث تؤكد لنا ذلك فقد قال " ص واله ": (الا كلکم راع وكلکم مسؤول عن رعيته)، فالإمام الذي على الناس هو راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولدها وهي مسؤولة عنهم وعبد الرجل راع مسؤول على مال سيده وهو مسؤول عنه^(١) ، وقد أمره الله تعالى بوعظ الناس كما جاء في قوله تعالى: (فَأَقْصَصِ الْقَصَصَ) (سورة الاعراف، الآية ١٧٦)، وقوله تعالى: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) (سورة الغاشية، الآية ٢١).

ثانيا: في مصطلح العنف:

لغة: العنف، ضد الرفق، تقول عنف يعنف فهو عنيف، اذا لم يرفق في امره، ويقال اعتنفت الشئ اذا كرهته ووجدت له عنفا عليك ومشقة، ومنه التعنيف وهو التشديد في اللوم والاختذ بشدة وقسوة^(٢).

- العنف اصطلاحا: هو سلوك غير طبيعي يمارسه او يتصف به شخص او جماعة او دولة ضد الآخرين، ويتصف بصفات الانتقام والقسوة والعدوانية والعصبية سعيا لإيقاع الأذى في المقابل ومحاولة تدميره او تخريبه كرها وحسدا سواء بالقول او بالفعل^(٣).

ثالثا: جذور العنف:

- العنف الفطري: يتكون بالشكل والجسد بالولادة فهم يولدون بخصائص عنفيه بالعيون او ملامح الوجه كما ذكره العالم الايطالي " لومبروزو"^(٤).

٢- العنف الغريزي: يتبنى ذلك " فرويد " ويرتكز ان العنف هو غريزة فطرية في الانسان تدفعه الى الاعتداء والقتل ضمن غريزتين الحب او الجنس والعدوان ضمن غريزة افراغ طاقات واشباع رغبات^(٥)

(١) الفهري: أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري (ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م) ١٩٣٥). سراج الملوك الطرطوشي القاهرة ٧٢

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، ط١، ١٩٧٩، ٤/١٥٨، المعجم الوسيط: اخراج ابراهيم مصطفى وآخرون، اشراف عبد اسلام هارون، ١٩٦١، ٢/٦٣٧.

(٣) ينظر: ظاهره العنف السياسي في النظم العربية، د. حسنين توفيق ابراهيم، ط٢، بيروت، ١٩٩٩، ص ٤٣، وحقوق الانسان واسباب العنف في المجتمع الاسلامي د. هاتف بريهي الثويني، مطبعة الديوانية، ٢٠٠٨، ١٤.

(٤) ينظر: العنف المدرسي، د. هاتف بريهي شياح، ص ١٤.

(٥) ينظر: العنف المدرسي، د. هاتف بريهي شياح، ص ١٥.

٣- العدوان والشعور بالإحباط التي قال بها "دولارد" انه كلما زاد شعور الاحباط زاد العدوان والرغبة في الانتقام^(١).

٤- العنف المكتسب الخاص: ويرتكز ان العنف اساسه مكتسب اذ يتعلم الاطفال السلوكيات العنيفة من والديهم والبيئة ومظاهر العنف في الشارع وفي التلفاز وافلام العنف والرويات البوليسية وغيرها كلها تؤدي الى جذور العنف وتغذيته بعناصر الكراهية والتمرد.

٥- العنف المكتسب العام: يتمثل بسلوكيات السياسية التي الدولة والمؤسسات والصراعات الحزبية والتهميش وصور القتل والحروب والطائفية والعنصرية والابتزاز والاجرام... الخ من الظواهر الاجتماعية العامة التي تشترك بتأثيرها السلبي على الافراد والمجتمع.

رابعا: صور العنف:

- العنف المادي: الذي يقع للآخرين مسببا لهم اثرا جسديا او ماديا بوساطة اليد او العصا او السلاح.

٢- العنف القولي: يقوم على الحط من كرامة الآخرين والنيل منهم بالقول والرمز واهانتهم واذلالهم بصورة مباشرة او غير مباشرة وتهديهم بالعشيرة او المناصب.

٣- العنف الفردي يقع بين شخص واخر وهو الاكثر شيوعا.

٤- العنف الجماعي: بين مجموعة واخرى او بين دولة واخرى^(٢).

خامسا: اسباب العنف:

- التفاوت العلمي والثقافي بين الافراد والناس مما يشجع الجهلة الى العنف تجاه المتعلمين والمتقنين محاولة النيل منهم اشباعا لجهلهم وحقدهم.

٢- التفاوت الاقتصادي: مما يزرع بذور الحسد والغيرة بين الناس والطبقات الاجتماعية في المجتمع حيث ان ((الفقر الشديد هو نوع خطير من انواع العنف وهو نوع من الظلم ولذلك فان من الجيد توحيد النوعية والمساواة))^(٣). فيجب توحيد العمل المتناسق في البرامج والسياسات العالمية والقومية والمحلية لنشر العدالة الاجتماعية.

(١) ينظر: العنف المدرسي، د. هاتف بريهي شياح، ص ١٥.

(٢) ينظر: العنف المدرسي، د. هاتف بريهي شياح، ص ١٧.

(٣) البيئة المدرسية، ص ٦٩.

٣- ضعف التربية الاسرية وما ينتج عنها من تدني الخلق والسلوك الغير سلوي لأبناء الاسرة وبالتالي يترجم ذلك على واقع المجتمع.

٤- ضعف القوانين الرادعة في الدولة والعالم وعدم الجدية في تنفيذ بعضها لأسباب اجتماعية وشخصية كأن تكون عشائرية او طائفية او عصبية وان يكون احدهم اهله من اصحاب النفوذ السياسي او المالي...الخ من الاسباب التي تضعف من تطبيق القانون بشكل صحيح مما يؤدي الى تكرار العنف بل استفحاله من قبل الاخرين الذين يجدون في الدولة وفي الشخص المسؤول بانه غير عادل في تطبيقه مما يشكل حافزا للثورة عليه وعصيانه.

٥- الاضطرابات السياسية والاجتماعية والحروب والطائفية والعرقية كلها تساعد على تنمية مشاهد العنف والقتل والضرب فكلنا شاهدنا صور الذبح على الهوية والعمليات الارهابية الداعشية ومظاهر العنف والفوضى فضلا عن ضعف المستوى المعيشي كلها تلقي بظلالها على سلوكيات الناس التي يجب ان نحتويها بصورة ايجابية ونوفر لهم بدائل العنف ببدائل الحب والتسامح والطبيعة الجميلة^(١).

(١) ينظر: العنف المدرسي، ص ٢٥.

المبحث الثاني: مؤشرات علاج العنف في رسالة الحقوق للسجاد "عليه السلام"

كثيرة" هي مؤشرات علاج العنف واحلال ثقافة السلم النفسي والاجتماعي في اقوال الامام "عليه السلام" لكني للاختصار جمعتها ضمن ثلاث مؤشرات عامة وهي:

اولا: الدعوة للمحاسبة الشخصية للنفس: ان محاسبة النفس وتقوميتها تعمل على للارتقاء بالثقافة المضادة لروح العنف في المجتمع، عن طريق نشر ثقافة السلام والتسامح لما لها من اثار ايجابية بين الناس، وتحويل مشاحناتهم ومشاكلهم الى طاقات ايجابية نحو تعلم مهارات التعليم والوسائل التعليمية واللاصفية^(١)

والامام "ع" اكد على ذلك من خلال دعوته الى مراقبة كل جوارح الجسد والنفس وتقويمها من خلال قوله: (فأكبر حقوق الله تعالى عليك ما أوجب عليك لنفسه من حقه الذي هو أصل الحقوق، ثم ما أوجب الله عز وجل عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك، على اختلاف جوارحك، فجعل عز وجل للسانك عليك حقا، ولسمعك عليك حقا، ولبصرك عليك حقا، وليدك عليك حقا، ولرجلك عليك حقا، ولبطنك عليك حقا، ولفرجك عليك حقا، فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال). بالتالي اذا استطاع الانسان ان يضبط هذه الجارح سيعمل من خلالها على دفع نفسه من الوقوع ببرائث العنف والطغيان والتوجه بها نحو دفة الحق والسلام.

٢-الدعوة بالاهتمام بالبيئة الاسرية: فهي اللبنة الاولى التي ينشأ فيها الانسان ويتعلم وتتشكل شخصيته ويكتسب بها مهاراته السلبية والايجابية وبالتالي من الواجبات الاساسية من الوالدين تجاه ابنائهم ان يعلموهم الاخلاق الحميدة وحسن التصرف مع الآخرين والابتعاد عن العصبية والغضب وتناول الامور بهدوء بعيدا عن العنف لتكون التربية سليمة وتساعد على النجاح في حياته^(٢). لان الدلال الزائد والتربية الخاطئة دون تخطيط ستقود الطفل نحو العنف والاسراف بدون ادنى هدف اخلاقي^(٣).

مما يؤدي به الى الفشل في حياته في ظل هكذا تربية اسرية غير سليمة أساسها اللامبالاة وثقافة الفوضى وعدم الاهتمام^(٤) او العكس قد يكون الحرمان والفقر من الاسباب التي قد تقود الطفل نحو العنف بسبب الاحباط الذي قد ينتابه عندما يشاهد صديقة او زميله وهو متنعم بميزات الحياة وهو معدم، فنار الحسد سوف ينتج عنها ردة فعل عنيفة تطال الاخر مما يؤدي الى تنامي العنف المضاد وبالتالي تتأزم الامور وتتعدد كلما تتجدد تلك المواقف على

(١) ينظر: رزمة تدريبية ٣-أ، في ثقافة السلام، وزارة التربية العراقية، معهد التدريب والتطوير التربوي، ٢٠٠٥، ص ٣ وما بعدها.

(٢) ينظر: قصة الحضارة، ول ديورانت، تر د. زكي نجيب ومحمد بدران، مصر، ٢٠٠١، ٩٠/١.

(٣) ينظر: المنهج التربوي عند اهل البيت، للسيد سعيد العذري، دار الامين، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥، ١٢٨.

(٤) ينظر: مختصر الطفل بين الوراثة والتربية، الشيخ محمد تقي فلسفي، التربية للطباعة والنشر، بيروت، ص ٣٨٦.

مدى حياته بالتالي من الضروري ان تهتم الاسرة بالطفل وتنمي فيه الخلق وتحاول قدر الامكان ان توفر له مستلزمات الحياة الضرورية حتى يعيش حياة كريمة وسليمة^(١).

فالتربية الحقيقية هي القائمة على التأكيد على ثوابت المجتمع والدين الاخلاقية والتي تتركز عى صور التعاون والسلام والخير ونبذ العنف والقسوة والتفرقة التي تترك اثارا سيئة على الطفل لروحيا وجسديا وتقوده نحو الهاوية^(٢). لذى من اهم حقوق الطفل على والديه هو تربيته التربية السليمة والاصيلة كما نجده في قوله " ع " ((واما بعد حق الصغير فرحمته وتثقيفه وتعليمه والعفو عنه، والستر عليه والرفق به والمعونة له والستر على جرائمه، فانه سبب للتوبة، وللمداراة له وترك مماحكته فان ذلك ادنى لرشده))^(٣).

اذن الاصل في التربية ومن ثوابت الدين ان تتجنب العنف والاطاء وان ترشد الانسان ضمن التوصيات الاخلاقية الدينية نحو الاخوة والتوجيه التربوي السليم بعيدا عن العنف الاسري الذي قد يؤثر في نفسية الطفل مما يجعله يقوم بعنف مضاد تجاه الآخرين لان الله يؤكد على حسن الرعاية ومن مسؤوليات الوالدين الشرعية السعي نحو تحقيق الحياة الامنة والصحية للطفل وتعليمه الشرع وواجباته التي من بينها حسن معاملة الآخرين وعدم التجاوز عليهم ومعاملتهم بالحسنى وبالخلق النبيل الحسن^(٤).

ثالثا: التوجه الديني: يعتمد على فكرة التمسك بالدين لأنه الموجهة الاقوى للإنسان فرسالة الحقوق، فتحت آفاقاً في فهم حقوق الانسان، وواجبات الفرد تجاه نفسه وغيره، وتنطلق كلها من حق الله الدائرة الواسعة التي تشمل كافة الحقوق ومنها:

- التمسك بحق الله: "فأما حق الله الأكبر فإنك تعبد، لا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة، ويحفظ لك ما تحب منهما.

إنَّ عبادة الله بإخلاص، وعدم الشرك به تؤصّل قيمة الحرّيّة وتصوّب الفكر الانساني، وتحرر العقول من التبعية والموروث التقليدي، وتجرد النفس من اتباع الهوى. والعبادة سلسلة مكتملة العناصر، تبدأ بالمعرفة العقلية بالله تعالى اساس التوحيد، وتليها معرفة الانسان بنفسه، وحققها عليه، والتي يجب أن يستوفيها في مرضاة الله وطاعته فتتسجم

(١) ينظر: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، سالمة داود، شوكت، سامية جبوري، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٢، ١١٠.

(٢) ينظر: محاضرات في حقوق الانسان، د. هانف بريهي الثويني، ١٧٥ وما بعدها.

(٣) تحف العقول عن ال الرسول، للحراني، قدمه: الشيخ حسين الاعلمي، ١٩٢.

(٤) ينظر: دنيا الطفل، اية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله، دار الملا، بيروت، ط٣، ٢٠٠٤، ٥١.

وتهذيب سلوك الجوارح ممارسة من خلال التوحيد بالأفعال و الامتناع عن الحرام، وهو الجانب الذي يبني إرادة الإنسان وينمي شخصيته فينعكس ذلك انفعالا وجدانيا، متمثلا بالسلوك.

-التمسك بحق الصلاة: فأما حق الصلاة فأن تعلم أنها: وفادة إلى الله، وأنت قائم بها بين يدي الله، فإذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام الدليل، الراغب، الراهب، الخائف، الراجي، المسكين، المتضرع، المعظم من قام بين يديه، بالسكون والاطراق وخشوع الأطراف، ولين الجناح، وحسن المناجاة له في نفسه، والطلب إليه في فكاك رقبتك التي أحاطت به خطيئتك، واستهلكتها ذنوبك)) فالصلاة تدفع الأذى عن الإنسان وعن غيره فهي تقوي الصلة بالله بالتالي سيهتدي الإنسان نحو مكان السلام الداخلي بعيدا عن العنف الشيطاني ومصائده.

والتمسك بحق الحج ((أن تعلم أنه وفادة إلى ربك، وفرار إليه من ذنوبك، وبه قبول توبتك، وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك)). فالحج يعلم الإنسان حب الآخر والتجرد من عبودية الدنيا وملذاتها إلى عبودية الله وإطلاق الروح نحو المثل العليا والقيمة.

وتمسك (بحق الصوم أن تعلم أن حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك، ليستترك به من النار، فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك)).. الخ فالصوم يعلمك على الصبر والتحمل بالتالي ستصبر على إيذاء الآخرين بالتسامح والتفكير الصحيح في اخذ حقك بالطرق السليمة التي رسمها القانون الوضعي والشرع...الخ من الحقوق التي ان تمسك بها الإنسان ارتقت نفسه نحو سبل السلام والازدهار والتسامح بل القتل والعنف والتخريب.

نتائج البحث:

١- ان الوعظ عملية مزدوجة، بل هي عملية ترغيب وترهيب للسير وفق الشريعة الإسلامية التي هي بحد ذاتها منهاج شمولي للحياة الدنيا والآخرة، فإذا هي ترغيب وترهيب أولاً وأخراً لان من خلال هذه العملية يتم نبذ العنف ونشر التسامح.

٢- ان هذا المشروع تضمن جانباً حركياً تمثل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحولت هذه القاعدة الشرعية في التعامل الى ممارسة عملية واقعية تقوم سلوك الأفراد والأمة.

٣- لقد مثل الوعظ كمصطلح مشروعاً إصلاحياً بأنماطه المختلفة نبه اليها الامام كما تضمن اقواله باتجاهاتها العديدة، لمختلف حاجات المجتمع والناس.

٤- التأكيد على ثوابت الدين الاسلامي والاهتمام بالصلاة وتوضيح امور الشريعة للناس، فالبعض لا يفقهون مدى حرمة الاعمال الاجرامية التي يقومون بها، فاذا احتويناهم ديناً سنكسبهم ونعدل طريقهم السيئ من خلال تعاليم ديننا العظيم.

٥- التأكيد على احترام القانون الوضعي والتشريعي، والتأكيد على العدالة في تطبيقه بعيداً عن المحسوبية وغيرها.

٦- نشر ثقافة التسامح والتعاون ومحبة الغير في الاعلام وفي المدارس والجامعات لانها ستقوي من الاثر النفسي والاجتماعي والاخلاقي لدى الناس.

قائمة المصادر والمراجع

- المجلسي، بشار الأنوار: ٤٦ / ٧، تحقيق: إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، ط٢، مؤسسة الوفاء - بيروت
- الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٦١٩ - ٦٢٤، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
- الصدوق، الأمالي: ٤٥١-٤٥٨، تحقيق: مؤسسة البعثة، قم ط١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.
- ابن شعبة الحراني، تحف العقول، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٢ مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
- الميرزا النوري، مستدرك الوسائل: ٩٣/٤، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت -
- رجال النجاشي، للنجاشي: ١١٧، ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي قم.
- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن علي بن احمد الانصاري (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) ١٩٥٦، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.
- الفهري: أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري (ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م) ١٩٣٥). سراج الملوك الطرطوشي القاهرة
- معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، ط١، ١٩٧٩، ١٥٨/٤.
- المعجم الوسيط: اخراج ابراهيم مصطفى واخرون، اشراف عبد اسلام هارون، ١٩٦١
- ظاهره العنف السياسي في النظم العربية، د. حسنين توفيق ابراهيم، ط٢، بيروت، ١٩٩٩.
- حقوق الانسان واسباب العنف في المجتمع الاسلامي د. هاتف بريهي الثويني، مطبعة الديوانية، ٢٠٠٨
- رزمة تدريبية ٣-أ، في ثقافة السلام، وزارة التربية العراقية، معهد التدريب والتطوير التربوي، ٢٠٠٥
- قصة الحضارة، ول ديورانت، تر د. زكي نجيب ومحمد بدران، مصر، ٢٠٠١
- المنهج التربوي عند اهل البيت، للسيد سعيد العذري، دار الامين، بيروت، ط١، ٢٠٠٥
- مختصر الطفل بين الوراثة والتربية، الشيخ محمد تقي فلسفي، التربية للطباعة والنشر، بيروت
- سيكولوجية الطفولة والمراهقة، سالمة داود، شوكت، سامية جبوري، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٢.
- تحف العقول عن ال الرسول، للحراني، قدمه: الشيخ حسين الاعلمي.
- دنيا الطفل، اية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله، دار الملان، بيروت، ط٣، ٢٠٠٤
- حقوق الانسان واسباب العنف في المجتمع الاسلامي د. هاتف بريهي الثويني، مطبعة الديوانية، ٢٠٠٨.
- العنف المدرسي، د. هاتف بريهي شياح، مركز البحوث والدراسات التربوية، وزارة التربية، العدد ٣٢، ٢٠١٤.